له وادين لابتغى لهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم
الا التراب ويتوب الله على من تاب متفق عليه
قال بعض الصوفية لا يعرض احد عن ذكر ربه الا
اظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه وقال
تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم
ماء غدقا وقال تعالى استغفروا ربكم انه كان
غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا لما ذكر حال
المعرض في الاخرة بقوله تعالى ونحشره يوم القيمة
اعمى قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اذا خرج
من القبر خرج بصيرا فاذا سيق الى المحشر عمى
ولعله جمع بذلك بين هذا وبين قوله تعالى اسمع
بهم وابصر يوم يأتوننا وعن عكرمة قال عمى
عليه كل شيء الا جهنم وفي لفظ قال لا يبصر الا النار
وعن مجاهد المراد بالعمى عدم الحجة ويؤيد
الاول قوله تعالى قال رب لم حشرتني اعمى وقد
كنت بصيرا اي في الدنيا او في هذا
اليوم فكانه قيل لم اجيب فقيل قال له ربه
كذلك اي مثل ذلك فعلت لم ننس بقوله فقال
اتتك اياتنا واضحة ينيرة فنسيتها اعرضت عنها
وتركتها



عنها وتركتها غير منظور لها وكذلك اي ومثل ذلك
تركك اياها اليوم تنسى اي تترك في العمى والعذاب
وكذلك اي ومثل ذلك الجزاء الشديد نجزي من اسرف
في متابعة هواه فتكبر عن متابعة اوامرنا ولم
يؤمن بل كذب بايات ربه وخالفها ولعذاب
الاخرة اشد مما تعذبهم به في الدنيا والقبر لعظمته
وابقى فانه خبر منقطع ولما بين تعالى ان من اعرض
عن ذكره كيف يحشر يوم القيمة اتبعه بما يعتبر به
المكلف من الافعال الواقعة في الدنيا ممن كذب
الرسل فقال تعالى افلم يهد لهم اي يبين بيانا
يعود الى المقصود لهم اي لهؤلاء الذين ارسلت
اليهم اعظ رسيلك وفاعل يهد مضمون قوله تعالى
كم اهلكنا وقال ابو البقاء الفاعل ما دل عليه اهلكنا
اي اهلاكنا والجملة مفسرة له وقال الزمخشري
فاعل لم يهد الجملة بعده يريد الم يهد لهم هذا
بمعناه ومضمونه ونظيره قوله تعالى وتركنا عليه
في الاخرين هذا الكلام ويجوز ان يكون في ضمير
الله والرسول اه وكم خبرية مفعول اهلكنا
قبلهم من القرون اي بتكذيبهم لرسلنا حال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)